192645 ـ حكم لبس أسورة الشامبالّا

السؤال

لماذا يحرم لبس أسورة " الشامبالا " في الإسلام ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أسورة " الشامبالا " أسورة مألوفة الشكل ، تلبس في معصم اليد غالبا ، ويصنع منها أيضا أقراط للأذنين وبعض الأطواق أو العقود ، تعتمد في تركيبها على الخرزات أو الكرات الصغيرة ، متعددة الألوان أيضا ، غالبا ما تكون مطاطية أو جلدية لا تعتمد في نظم خرزاتها على المعادن، ولكنها أصبحت بعد ذلك تجارة رائجة بإدخال الجواهر الذهبية والماسية في صناعتها ، وصورها مشتهرة متوفرة في صفحات الإنترنت لمن يرغب في معاينة أشكالها وأنواعها .

والإشكال أن " الشامبالا " (Shamballa) لها معان كبيرة وخطيرة في البوذية ، في بلاد التبت وبلاد الهند ، فهو مصطلح ذو أبعاد دينية وعقائدية عميقة ، بل إن أصل تولده من التصورات الروحية البوذية في تلك البلاد ، وتعني عندهم مملكة أسطورية مختفية في مكان ما في عالم الباطن في بلاد آسيا ، وراء التلال في جبال الهمالايا . وقد وردت هذه الكلمة في النصوص القديمة جدا في تلك الحضارات ، وتناقل البوذيون لها العديد من الصور والرسومات التي تجسد خيالاتهم عن تلك المملكة التي تعد " مصدر السعادة " لجميع الناس ، والتي ستشرق أنوارها على جميع المؤمنين بها في أنحاء العالم .

لذلك لما انتقلت تلك الثقافة إلى بلاد الغرب ، عمل بعض الناس على تجسيد هذه الأسطورة من خلال بعض الرموز التي تجلب الروحانيات الخاصة بمملكة السعادة ، فصنعت أساور اليدين التي سميت باسم تلك المملكة الأسطورية " الشامبالا "، وغدت تلك الأساور رمزا للسعادة الروحية والتنوير والسلام الذي يبحث عنه الناس ، يعتقد فيها صناعها وتجارها القدرة على إحداث التغيير في نفس لابسها ومن حوله ، وكل لون من ألوان خرزات تلك الأساور يرتبط بمعنى روحي خاص يطول شرحه ووصفه . وقد وقفنا على هذه المعلومات وغيرها من المراجع المختصة على شبكة الإنترنت .

والمسلم – في خضم هذه الخلفيات الدينية – يؤمن بأن عالم الباطن هو عالم الغيب الذي أخبرنا عنه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ، وأخبرنا عنه نبينا عليه الصلاة والسلام في السنة المطهرة الصحيحة ، وما سوى ذلك فمحدثات وتصورات أرضية بشرية لم تبن على أساس صحيح ، وغالبا ما تستند إلى رؤى ومنامات ، أو تكهنات يبتدعها رؤوس الديانات الوثنية ، وخاصة الباطنية منها ، وقد كانت أحد أهم أسباب ارتكاس البشرية في أوحال الخرافات والأساطير ، وأنستهم واقعهم ومعاشهم ، وأسباب الكون التي ركبها الله عز وجل فيه ، فمثلت عبر التاريخ قيودا تطوق العقل البشري عن حقيقة ما حوله ،

وعن ربه الخالق جل وعلا ، الذي طلب منه أن لا يتعلق بسواه من الأسباب الأرضية ، فضلا عن الخرافات والأوهام الوثنية .
يقول الله عز وجل : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الحج/46.
ولما كان الجاهليون غارقين في وثنيتهم وأوهامهم ، جاء دين التوحيد ليبطل تعلق الناس بمثل تلك الأسباب ، ويحصر التعلق في أمر الغيب بما عند الله وحده ، وما قدره لعباده ؛ فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وجعل طرق الباطل مخالفة ، ومقابلة لطريق الحق الذي جاء من عند الله ؛ كما قال سبحانه : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) الحج/62, وقال جل وعلا : (ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ) محمد/3 ، وقال تعالى : (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) الأعراف/3 .
فالخلاصة : أن أساور " الشامبالّا " إذا لبسها اللابس مؤمنا بما قد تجلبه من سعادة روحية أو تأثير في حياته أو مماته – ولو اعتقد أن ذلك بإذن الله ـ فقد وقع في الشرك الأصغر ؛ لأن اتخاذ الأسباب التي لم يدل عليها دليل علمي أو شرعي : هو من وسائل الشرك المحرمة ، كما ثبت عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ : " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا ؟ قَالَ : (إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً) ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا ، فَبَايَعَهُ ، وَقَالَ : (مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ) رواه الإمام أحمد في " المسند " (28/638) وقال المحققون في طبعة مؤسسة الرسالة : إسناده قوي .
وفي لفظ لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا : (مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً ، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ) رواه الإمام أحمد في " المسند " (28/623) قال المنذري : إسناده جيد . " الترغيب والترهيب " (4/239) (والودع) خرزٌ أبيض تخرج من البحر بيضاء شقها كشقِّ النوى ، تعلَّق لدفع العين . (فلا ودَع) لا جعله في دَعَةٍ وسكون ، أو لا دفع عنه ما يخافه .

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله :
" عد هذين – التمائم والحروز ـ من الكبائر هو ما يقتضيه الوعيد الذي في هذه الأحاديث ، لا سيما تسميته شركا ، لكن لم أر أحدا صرح بذلك بخصوصه ، ولكنهم صرحوا بما يفهم جريان ذلك فيه بالأولى ، نعم يتعين حمله على ما كانوا يفعلونه من تعليق خرزة ـ يسمونها تميمة ـ أو نحوها يرون أنها تدفع عنهم الآفات ، ولا شك أن اعتقاد هذا جهل وضلال ، وأنه من أكبر الكبائر ؛ لأنه إن لم يكن شركا فهو يؤدي إليه ، إذ لا ينفع ويضر ويمنع ويدفع إلا الله تعالى " انتهى من " الزواجر " (1/273) .

وجاء في " فتاوى اللجنة الدائمة " (المجموعة الثانية 1/121): " لبس القلادة أو الحلقة أو عقد الخيوط من أجل رفع البلاء أو دفعه – محرم وشرك ، من أي جنس كان ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وتبرأ ممن فعله ؛ لأنها اعتماد على غير الله سبحانه ، والواجب الاعتماد على الله وحده ، فهو النافع الضار الشافي "
عبد العزيز بن باز – صالح الفوزان – عبد العزيز آل الشيخ – بكر أبو زيد .

وللمزيد يمكن مراجعة الفتوى رقم : (192206) ، ورقم : (138578) .

والله أعلم .